mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة النور ٥٣-٨٣ | يوم ١/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا الاجتماع اجتماع - 00:00:00

مرحوما وان يغفر لنا ذنوبنا وان يجعلنا واياكم ممن يقال له قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات هذا اليوم هو اليوم الاول من شهر ربيع الاول. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. ودرسنا المعتاد - 00:00:20

في تفسير القرآن العظيم وفي سورة النور. والاية التي بين ايدينا هي اية النور. المشهورة المعروفة الاية الخامسة والثلاثون من سورة النور التي قال الله سبحانه وتعالى فيها الله نور السماوات والارض - 00:00:40

الله نور السماوات والارض. اولا لنعلم جميعا ان من اسماء الله الحسنى اسم النور. النور من اسماء ومن كل وكل اسم كل اسم يستنبط منه العلماء صفة. فاذا قلت الله هو - 00:01:00

النور فان من صفاته انه انه ذو نور وصاحب نور ونوره قد عم السماوات والارض وعم كل شيء وكل اسم له صفة وكل صفة لها اثر. فاذا قلت يعني الله - 00:01:20

سبحانه وتعالى عليم. فصفته انه ذو علم. صفته العلم واثره انه يعلم ما في السماوات وما في الارض. لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وهكذا جميع الاسماء. الله من اسماء - 00:01:40

معي الغفور ومن صفاته المغفرة. ومن اثر هذه الصفة انه يغفر الذنوب ويتجاوز عن الاخطاء وهكذا. فمن اسمائه النور ومن صفاته انه نور السماوات والارض بنوره. قال تعالى قال سبحانه وتعالى قال واشرقت الارض بنور ربها فحجابه النور ونوره نور حسي ونور - 00:02:00

عناوين واثره على عباده الصالحين اثر واضح. وسيأتيك الان اثر هذا النور. قال الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الله نور السماوات والارض اي الله الذي نور السماوات ونور الارض بنوره سبحانه وتعالى - 00:02:30

والاية تحتمل ان الله نور السماوات بالنور الحسي ونور الارض بالنور الحسي والنور المعنوي فان قلت ما نور السماوات والارض؟ قلنا هو فيه في السماوات فيها نور والله نورها بنوره سبحانه وتعالى كما - 00:02:50

فقال كما جاء في الحديث حجابه النور ولولا لطفه سبحانه وتعالى ورحمته سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فهو نور فهو استنار به العرش. واستنار به الكرسي استناث به - 00:03:10

واستنارت به السماوات السبع. واما في الارض فنوره من نور الشمس ومن نور القمر وهو المنور للارض سبحانه وتعالى. فنوره نور حسي. وكذلك النور المعنوي الذي يعني الطاعات والاستقامة والايمان. ولذلك يعني اذا قرأت الاية قال مثل نوره مثل نوره - 00:03:30

وقال في اخر الايات يهدي الله لنوره من يشاء. اذا الهداية نور من الله. والله يهدي لنوره اي لطاعته واستقامته وهدايته من يشاء من عباده. وقوله تعالى هنا مثل نوره اي مثل النور الذي يهدي اليه وهو - 00:04:00

ونور الايمان. نور القرآن. نور الطاعة. نور الاستقامة. هذا نور في قلوب المؤمنين يقذفه الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة نور. اي تنور القلوب. تنور القلوب. فنوري - 00:04:20

نوره سبحانه وتعالى نور معنوي. والله عز وجل يصور لك ويضرب لك المثل ويقرب لك الصورة بشيء محسوس معروف عند الناس ولذلك قال قال مثل نوره كمشكاة. مثل نور مثل نور الله في قلب المؤمن الذي يقذفه في قلب المؤمن بسبب الطاعة - 00:04:40

او الاستقامة وبسبب القرآن مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة كمشكاة فيها مصباح ما هي المشكات الكوة التي تكون في الجدار. يمكن منكم يعني شاهد في في المساجد القديمة مثل الرفوف التي تكون في الجدار توضع فيها المصاحف. يعني هي نافذة هي فتحة غير نافذة. هي - 00:05:00

يا مكان زي الرف داخل الجدار لكنه غير نافذ على على الخارج. هذا الرف هو المشكاة. كانوا يضعون فيه المصابيح السرج الصغيرة كانوا يضعون فيها سرج ومصابيح لانها كانت تطلى بالجص او بالجبص او نحو ذلك باللون الابيض - 00:05:30

فاذا طليت باللون الابيظ ووظع فيها السراج عكس هذا النور الابيظ نور السراج فاظاع فاظى اعطى اظاءة قوية الله يشبه يشبه نور نور الايمان في قلب المؤمن مثل هذه المشكاة. قلب المؤمن - 00:05:50

من مثل المشكاة مثل هذه القوة. فيها مصباح قلب نظيف فيه نور. هذي القوة فيها مصباح. هذا المصباح وهو السراج الصغير يوضع في هذه الكوة فيها مصباح والقوة تجمع النور وتعكس - 00:06:10

والمصباح في زجاجة وهذه الزجاجة صافية فاذا كانت الزجاجة الصافية داخل هذه الزجاجة المصباح النور الساطع كأنه كوكب دري اي مثل الكوكب الذي في السماء المضيء اضاءة قوية يعني دري يعني مضيء اضاءة الدر. مثل اضاءة الدر وهو وهو اللؤلؤ. قال قال يوقد هذا المصباح - 00:06:30

من وين يأتيه الوقود؟ الوقود. قال يوقد المصباح من شجرة مباركة. هذه الشجرة المباركة هي شجرة الزيتون. قال الله عز وجل من شجرة مباركة معنى مباركة كثيرة الخيرات. شجرة الزيتون شجرة مباركة - 00:07:00

زيتون اذا اخذ الزيت من زيت الزيتون ووضع في هذا السراج وهذا السراج وضع في هذه الكوة قوة مطرية بالابيض عكس هذا النور هذا النور اصبح نور اصبح نورا على نور ولذلك الله - 00:07:20

وتعالى يقول قال في شجرة مباركة زيتونة. هذه الشجرة موضعها ومكانها من اشرف الاماكن يقول عز وجل ليست شرقية لان لو كانت شرقية يعني اتتها الشمس في اول النهار واثرت عليها - 00:07:40

قوة الشمس لان الشمس اذا كانت الجهة الشرقية منذ طلوع الشمس الى ان ترتفع الى نصف النهار والشمس عليها فهي ليست شرقية تأتيها الشمس تطول فيها. وليست غربية تأتيها الشمس في اخر النهار في النصف الثاني من النهار - 00:08:00

وتستمر حتى حتى تغرب الشمس. فيقول هذه مكانها ليس بشرق الارض ولا في غرب الارض وانما في وسط الارض وهي بلاد الشام وهي بلاد الشام فقال يعني وهي بلاد فقال ليست شرقية ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس اول النهار واذا انتفى عنها الامران - 00:08:20

لا يؤثر عليه اول النهار ولا اخر النهار. اصبحت في وسط كزيتون الشام. مثل زيتون الشام. تصيبه الشمس في اول النهار قليلا وفي اخر النهار قليلا فيحسن ويطيب ويكون زيته اصفى الزيوت. ولذلك قال الله عز وجل يكاد - 00:08:50

زيتها اي هذه الشجرة شجرة الزيتون يكاد زيتها من صفائه يضيء قبل ان تمسه النار يضيء من شدة لمعانه وصفائه يضيء ولو لم تمسسه نار. فاذا مسته النار اضاء اضاءة قوية - 00:09:10

قال الله عز وجل لما ضرب لنا هذا هذا المثل هذا المثل قد يسألك سائل يقول لك طيب وش وش الرابط بين هذا المثل وقلب المؤمن نقول قلب المؤمن هو المشكاة. فهو على فطرته وسلامته. من اي شيء - 00:09:30

اللي كدره على عقيدة الصافية وعلى فطرته الصافية وعلى ما ولد عليه. يعرف ربه. فالكوة نظيفة ومكانه نظيف فاذا جئت بالسراج واشعلت فيه هذا المصباح واشعلت فيه هذا النور اضاء هذا هذا - 00:09:50

بالطاعة. مثل ما ان القلب اذا كان على فطرته ثم ثم علم واتاه العلم النافع والقرآن والسنة والهداية والطاعة انار انار هذا القلب. فاذا زاد عليه اذا زاد اذا زاد عليه العلم والقرآن - 00:10:10

اشتد اضاعة اشتد اضاعة فمثل هذا هذا الذي يأتيه الزيت الصافي فمثل مثل الوحي الزيت الصافي مثل الوحي الصافي. فيزيده ايمانا وطاعة ونورا. ولذلك الله عز وجل قال في اخرها قال نور على نور - 00:10:30

نور الفطرة نور الطاعة نور القرآن نور الايمان. يزيده نورا يزيده نورا يزيده حتى يضيء. مثل هذا هذا وهذا المصباح كل ما تعطيه من الوقود تعطيه من الزيت يضيء اضاءة شديدة. وهكذا. نور النار ونور - 00:10:50

الزيت يزيد فيه يعني حتى يشتد نوره. وكذلك المؤمن فيضرب الله هذا المثل يضربه سبحانه وتعالى في حال المؤمن ونور الله في قلب المؤمن هي هي الفطرة كما ذكرنا هي الفطرة واذا جاءه الزيت الصافي - 00:11:10

ففطرته صافية مستعدة لتعاليم للتعاليم الشرعية فيبدأ يقبل يقبل يقبل حتى حتى يزداد حتى يزداد ايمانا ويزداد يزداد طاعة في في الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل نور على نور - 00:11:30

الله لنوره من يشاء. وكان هذا النور نور الله سبحانه وتعالى في في قلب المؤمن يقذفه ويزيده طهارة ويزيده زكاء ونموا فيزداد نورا على نور. قال الله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء. ان يهدي من يشاء من عباده - 00:11:50

ممن يستحق الهداية وممن يعرف الهداية. وممن ينتفع بالهداية. اما الذين لا ينتفعون بهداية ولا يستحقون فلا ينتفعون بذلك. لا لا يستفيدون من ذلك. قال الله عز وجل ويضرب الله الامثال للناس. يضرب الله الامثال للناس - 00:12:10

ليعقلوا ويفهموا يعني ضرب الامثال في القرآن كثيرة. والله سبحانه وتعالى قال وتلك الامثال نضربها للناس علهم يتفكرون وقالوا وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. العالمون هم الذين يستفيدون - 00:12:30

يأتي عنده علم يستفيد من هذه ولذلك الله عز وجل قال ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. ليعقلوا هذه ويستفيدون والله علمه محيط بجميع الاشياء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى - 00:12:50

هذا واضح والاية واضحة. لما كان نور الله سبحانه وتعالى هذا النور هو نور الايمان ونور الطاعة ونور القرآن اين نجده؟ اين نجد نور الطاعة والايمان والقرآن والعلم تعلم اين يكون؟ اسمع الاية التي بعدها واقرأها. قال سبحانه وتعالى في بيوت. يعني المساجد. المساجد - 00:13:10

هي احب البقاع الى الله. المساجد هي بيوت الله. المساجد اماكن فاضلة اماكن طاهرة اماكن الطاعات. اماكن الذكر ذكر الله. وقراءة القرآن والصلاة والعبادة والدعاء وحلقات القرآن وحلقات العلم والتعلم في بيوت في بيوت الله. اذا النور تأخذه من وين؟ نأخذه من هذه الاماكن. في - 00:13:40

بيوت اذن الله اذن الله يعني امر سبحانه وتعالى ووصى بان ترفع. الله امرنا ووصانا بان نرفع البيوت هذي ونعمرها نعمرها باي شيء؟ نعمرها بالبناء الحسي ونعمرها بالطاعة. لا تعمر في البناء فقط - 00:14:10

تقوم هذه المساجد وبيوت الله على على هذه الاعمدة والجدران والابواب. والاسقف ثم لا يكون فيها احد. لا نعمرها بالعمارة الحسية وننشر المساجد في كل مكان ونعمرها بالعمارة المعنوية بالطاعة واقام الحلقات - 00:14:30

والدروس وقراءة القرآن والذكر والصلاة والعبادة. ولذلك قال اذن الله ان ترفع ترفع بالبناء ويذكر فيها اسم الله يعني يعني مجموع هذه هذه احكام المساجد ان ترفع ببنائه وتنظيفها والمحافظة عليها. وكنسها وصيانتها مما لا يليق بها. ومنع - 00:14:50

الفسقة والمجانين والصبيان والكفار من دخولها حتى لا حتى لا يعني حتى لا تتأذى منهم وحتى لا حتى تصان منهم وكذلك يعني تصان من من من الاحاديث الدنيا لا يتكلم انسان بامور الدنيا ولا بيع ولا شراء. النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع رجلا يبيع قال لا لا اربح الله تجارة - 00:15:20

ليست في بيوت الله. البيوت لم تعمر لهذا. ورفع الاصوات حتى تمنع. يمنع رفع الصوت. يعني اه عمر رضي الله عنه وسمع رجلا يرفع

صوته في المسجد فقال من انت؟ قال اني انا فلان قد جئت قال لولا انك جئت ولم تعرفه يعني حكم المسجد ولن تعرف - 00:15:50
لاوجعتك ضربا. كيف ترفع صوتك في مسجد رسول الله؟ فيمنع يمنع من من رفع الصوت. ومن الحديث ولذلك حتى يعني من الاخطاء التي تجدها في بعض المساجد ان بعضهم يرفع صوته في الصلاة فيؤذي من بجانب من بجانبه تجد بعضهم في - 00:16:10
في في قراءة الفاتحة والسجود والركوع والتحيات يرفع صوته فيؤذي من بجانبه. تجد اللي بجانبه يعيد يعيد الدعاء ويعيد الصلاة ويعيد القراءة وما يدري ماذا يقول لان هذا يشغله ويشوش عليه قراءته فتجد بعضهم بهذه الطريقة او بعضهم - 00:16:30
تجده يقرأ القرآن ويأتي بالمصحف امامه ويبدأ يرفع صوته. فيتأذى من بجانبه لا يستطيع يصلي لا يستطيع يقرأ القرآن فهذا من الخطأ من الاخطاء التي تقع في المساجد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى اصحابه واذا بعضهم يرفع صوته على بعض قال - 00:16:50
لا لا يجهر بعضكم على بعض فيقرأ بهدوء يقرأ بصوت يسمع نفسه ولا حاجة انك ترفع الصوت يتأذى من بجانبك فكل كل هذا من المخالفات التي تقع في المساجد. قال الله سبحانه وتعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. ترفع بالبناء والمحافظة عليها وصيانتها - 00:17:10
صيانة التكييف صيانة الانوار وصيانة الابواب ودورة المياه. يحافظ عليها ويذكر فيها اسمه في الصلاة بالصلاة الصلاة الفرض والنوافل وقراءة القرآن والتسبيح والتهليل والذكر والدعاء العلم والتعلم تعلم القرآن تعلم - 00:17:30
العلم والمذاكرة والاعتكاف كل هذه مشروعة في المساجد. تفعل في المساجد. فهذا من عمارة المسجد. اذا عمارتها حسية وعمارة معنوية ولذلك شرعت الصلوات الخمس وشرعت صلاة الجمعة وشرعت الصلاة على الجنائز - 00:17:50
وسائل الصلوات سائر الصلوات صلاة الاستسقاء وصلاة العيدين وصلاة الكسوف والخسوف كلها في المساجد في المساجد والصلاة للرجال في المساجد. قال ولذلك قال الله عز وجل هنا قال يسبح قال يسبح - 00:18:10
له اي في بيوت اذن الله ان ترفع في ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال. من الذين يسبحون فبالغدو الغدو هي اول النهار. الغدو جمع غدوة. والاصال جمع اصيل. الاصال هو اخر النهار. العشي بعد العصر - 00:18:30
والغدو اول النهار. يسبح له. يسبح له من؟ قال رجال. دل على ان الرجال يكونون في المساجد. رجال قالوا يسبحون وخص الله هذين الوقتين الغدو والاصال لشرفهما. لشرف هذين الوقتين لانهم وقت الاذكار - 00:18:50
والاوراد المسائية والصباحية يسبحون ويذكرون الله ويقرأون القرآن ويتعبدون الله ويدعون هذه الاوقات اوقات حرية قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. شف ما قال لا يتجرون - 00:19:10
او لا يبيعون وانما قال لا تلهيهم. ففرق بين لا تلهيهم او لا هم يتجرون ويبيعون ويشترون لكن اذا جاء وقت الصلاة لا تلهيهم. هذه التجارة يتركونها ويذهبون. فدل على انهم دل على انه يتعوظون - 00:19:30
ويبيعون ويشترون ويتكسبون ويتجرون لكن اذا جاء وقت الصلاة اتجهوا الى المساجد فلا تشغلهم لا يشغلهم البيع ولا تشغلهم التجارة. عن ذكر الله وعن اقام الصلاة وايتاء الزكاة. هذه العبادات الجليلة - 00:19:50
العظيمة من من من اقام الصلاة ومن ايتاء الزكاة هذه اصحاب الاموال واصحاب التجارات لا تشغلهم عن ان ان يؤدوا الصلاة في اوقاتها ويحافظوا عليها جماعة. وان يؤدوا زكاة اموالهم. وان يزدوا لماذا؟ قال لانهم يخافون - 00:20:10
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. هذا اليوم تتقلب فيه القلوب والابصار يوم عظيم. يوم ويوم هويل من شدة هوله وازعاج القلوب تتقلب والابصار تتقلب. وتتأثر الابدان بذلك. ولذلك هذا اليوم فمن خاف هذا اليوم امنه الله. لا يحزنهم الفزع الاكبر. فمن خاف هذا اليوم واستعد له لان الله قال - 00:20:30
يخافون يوما يعني مستعدين لهذا اليوم. فمن استعد لهذا اليوم وخاف الله وادى حق الله فانه في هذا اليوم من المطمئنة قلوبهم للمطمئنة قلوب. قال يخافون هذا اليوم ويؤدون ما فرض الله عليهم. ليجزيهم الله احسن ما عملوا. يقول يجزيهم الله لانه - 00:21:00

يقدم احسن الاعمال فيجازيهم على احسن اعمالهم باحسن الاجور. بل ويزيدهم من فضله. ويزيدهم من فظله يزيدهم على طاعتهم طاعة. والله يرزق من يشاء. ذلك فضل الله. ذلك فضل الله يرزق من يشاء - 00:21:20

يعطيهم من الاجور التي لا يحسبون لها اي حساب. من الاجور العظيمة التي لا لا يشعرون بها ولا تبلغوا اماني امانيهم بل يعطيهم الله ازيد من ذلك. من الاجور بلا عد ولا كيد. يزيدهم - 00:21:40

ووالله يرزق من يشاء بغير حساب. بغير حساب لان الله فضله واسع وعطاءه كثير. طيب بعدها تنتقل الايات الى حال الكفار لما ذكر حال المؤمنين - 00:22:00